بالزند اغتدى شكوى ضهر الصبح كونه حكا وجه المليح في الوضوح
والضيا فصار وجه المليح اصلا ومن عكس التشبيه قوله تعالى حكاية عن
مستحلي الربوا انما البيع مثل الربوا فان مقتضى الظاهر يقتضي ان يقال
انما الربوا مثل البيع اذ الكلام في الربوا لا في البيع فخالفوا بجعلهم
الربوا في الحل اقوى حالا من البيع واعرف ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن
لا يخلق فان مقتضى الظاهر العكس لان الخطاب للذين عبدوا الاوثان
وسموها تشبيها بالله سبحانه فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق
فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتها وغلوا حتى صار عندهم
اصلا في العبادة والخالق سبحانه فرعا فجاء الانكار ومما استشهد
به الناظم في شرحه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم ولم يذكر وجه الشبه في الاية قلت يحتمل ان يكون تركه
لظهوره عنده وهذه الاية تضمنت تشبيه محسوس بمحسوس وبيانه
ان الله سبحانه سير القمر على المنازل الفلكية وانقصه واكمله وجعله
علامة على معرفة المواقيت كما قال سبحانه يسئلونك عن الاهلة
قل هي مواقيت للناس والحج وذلك انهم قالوا ما بال الهلال يبدوا
دقيقا مثل الخيط ثم يزيد قليلا حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص
حتى يعود كما بدا والى هذا الاشارة بقوله تعالى حتى عاد كالعرجون
القديم والعرجون هو اصل العرق والعرق هو العنقود اي عنقود
النخلة والقديم هو البالي في الرقة والجفا ومن التشبيه الحسي
قول بعضهم في وردة مغلقة تتفتح كما شئتها

انظر ابا عاص وردة | بركت المضمر انفاسها

كعزباء

١٥٦

كعزباء ابصرها مبرقعا | بعضت باكمامها راسها

وكقول الفقيه القاضي ابي الحسن بن لبال يصف الهلال عند طلوعه

انظر الى الهلال قد بدا | في افقه للناظر
كورقة من ذهب | في وسط لج اخضر

ومن احسن التشبيه ما حكاه الفقيه الراوية المحدث ابو عبد الله محمد
ابن رشيد الفهري السبتي في رحلته قال كنت مع الفقيه الاستاذ
ابي القاسم المزياتي تحت ايقاد ثريا جامع الغر وبين من صار بعد
صلاة المغرب واذا ابي جل الفبل واخي للاستاذ ابا القاسم بقدوم
الاستاذ بن عبدون وانه بباب المسجد فقال له ابو القاسم قوموا بنا
الوالقابه فالتقيناه وقد دخل المسجد وسلمنا عليه فاستقبلتنا
الثريا وهي مسرجة فقال بن عبدون مرتجلا

الحج

انظر الى نورية نورها | يصدع بالانوار سجف الغسق

فقال ابو القاسم

كانها في شكلها ربوة | انتظم النور بها واتسق

ثم اجتمعت صبيحة تلك الليلة مع الاديب البليغ مالك بن المرحل واعلمته
بما وقع من الاستاذين فقال لو كنت معهم لقلت

اعيذها من سوء ما ينقوا | من جنة العين برب الفلق

قلت وهذه مبالغة حسنة في معناها ولم تزل تقع بين الفضلاء
حتى تشاوقوا بما لما وقع بين الفقيهين عز الدين بن عبد السلام
وابن [illegible] فقال [illegible]

من ان افضل ياء من لا تشبيه له | ومن هو الشمس والدنيا له فلك